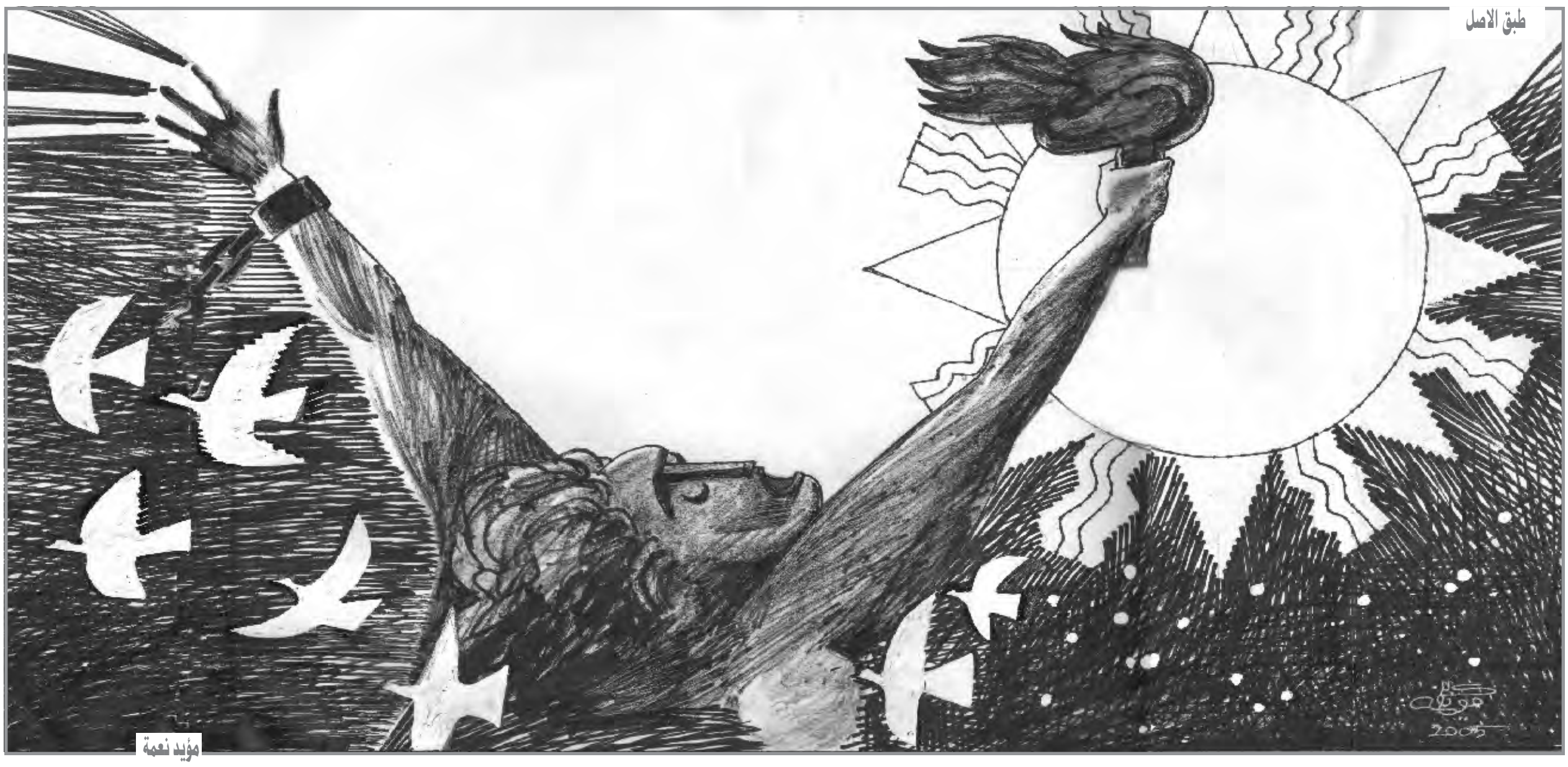

شراكة أوروبية افريقية لإنقاذ القارة السمراء من المجاعة

توجهت في هذا الأسبوع الى قمة مجموعة الثماني في غلينيغل باسكوتلندة ولا يزال تراب أفريقيا يعلق في قدمي ، ففي الأسبوع الماضي قمت بزيارة ثلاث دول افريقية هي جنوب أفريقيا ، موزمبيق وجمهورية الكونغو ولكل واحدة من هذه الدول الافريقية تاريخها وقصتها ولكن الاستنتاج الذي خرجت به من زيارة هذه الدول الثلاث كان واضحاً وهو ان تحولاً أفريقيا بات مسألة حيوية بالنسبة لجيلي سواء في أوروبا أم في أفريقيا ،

بقلم -خوسيه مانوبل باروسو/ رئيس المفوضية الاوروبية
ترجمة -زينب محمد

ففي جنوب أفريقيا، وتحت خيمة شمسية كبيرة في بلدية مزرعة البرتقال، أعطيت هاتفاً نقالاً الى/ السيدة وليامز/ وأجهشت بالبكاء، فقد اصبح بامكانها منذ الآن الاتصال بكل الذين يساعدونها من دون ان تضطر الى السير في كل هذا الطريق الطويل نحو مركز الاتصالات العام، وتدير السيدة وليامز مركزاً استشارياً تدعمه مالياً المجموعة الأوروبية في مزرعة البرتقال يساعدها فريق من الأوروبيين، وهي تساعد مليون شخص من جنوب أفريقيا على جعل الحقوق التي اكتسبوها بصعوبة امراً حقيقياً. ومن هذه الحقوق، الحصول على الماء والكهرباء والدواء ضد مرض الإيدز، لان شبح الإيدز يحوم في كل مكان من القارة السمراء" وقال لي الاب / غيدو/ عندما كنا نأكل الفاصوليا والرز في كنيسته الصغيرة جداً والمزدحمة جداً، انه يستقبل كل يوم ست وفيات بصورة عامة، وأبدينا إعجابنا بالملفوف الذي تزرعه السيدة وليامز لتغذية آلاف الأيتام بسبب مرض الايدز المتفشي في مجموعتها.

كانت الزيارة التي قمت بها الى أفريقيا فرصة لا تعلم منها المزيد حول ما تفعله أوروبا حيال أفريقيا وما نستطيع ان نفعله لها، لقد كانت أوروبا مثالاً في هذا الصدد عندما قدمت للدول الأفريقية فرصاً ومساعدتها على استثمار تلك الفرص أقصى استثمار، ودول أوروبا أول دول مانحة في العالم، بمقدار ٥٥٪ من كل المساعدات الرسمية المخصصة للتنمية وهي الكتلة الاقتصادية الدولية الأكثر انفتاحاً، وتستورد كثيراً من الدول النامية وأكثر بمقدار مرتين من أفريقيا مما تستورده من أعضاء مجموعة الثماني غير الأوروبية .

وفي عام ٢٠٠٩ ستلغي أوروبا الحصص والتعريفات بشأن كل المنتجات القادمة من الدول الافقر في العالم باستثناء الأسلحة إضافة الى مساعدتها وفتح اسواقها لأفريقيا، فان أوروبا تعتبر اول ممول للمساعدة التجارية من اجل مساعدة الدول الفقيرة للاستفادة من الفرص الجديدة التي تقدمها لها السوق الأوروبية. ان اعطاء هذه الدول فرص الوصول الى الأسواق الأوروبية ليس له معنى ان لم تمتلك الوسائل والأموال للوصول اليها، غير ان أوروبا تستطيع ان تفعل أكثر من ذلك وعليها ان تقوم بأكثر من ذلك، ولهذا السبب اقترحت المفوضية الأوروبية ان تضاعف أوروبا مساعدتها خلال الاعوام العشرة القادمة وان تعطي الأولوية الخاصة لأفريقيا.. وكذلك اقترحت المفوضية الأوروبية ان تمنح مساعدة أفضل والقيام بالإشراف الأفضل على منح مثل هذه المساعدة للدول التي تتمتع بالحكم الجيد، ونحن نريد ان تصب مساعداتنا في الميادين التي يمكن ان تستثمر فيها هذه المساعدات في التنمية المستدامة.

انني سعيد لتبني القادة الأوروبيين خلال انعقاد المجلس الاوروبي الاخير مقترحات المفوضية الأوروبية وتعهدهم بزيادة المساعدة من اجل التنمية بمقدار خمسين مليار يورو من هنا وحتى عام ٢٠١٠ ان رسالة السلام هذه قد غطت عليها الضجة التي اثيرت حول الدستور الأوروبي والموازنة الأوروبية ومع ذلك يجب ان لانسناها.

لماذا كان على أوروبا ان تقوم بكل هذا من اجل أفريقيا؟

ان أفريقيا جارتنا، فهي لا تبعد عن الجانب الاخر من المتوسط الا بضعة كيلومترات، وتمتلك أفريقيا امكانات بشرية واقتصادية كبيرة ولكنها غير مستثمرة وهي جزء من ماضي أوروبا وحاضرها ويجب ان تكون جزءاً مستقبلاً للقيم الأوروبية، هذه القيم التي لا تسمح لنا بان نقول عن اوضاع أفريقيا "هكذا هو الامر، هذه هي الحياة". التعبير المرعب المستخدم عندما يموت كل يوم (٢٥) الف شخص بسبب الجوع. ان الكرم الشديد الذي أوجدته كارثة تسونامي اشر الحد الذي وصله تضامن الأوروبيين مع بعض مناطق العالم التي تصيبها الكوارث، وعلى الأوروبيين ان يكون هدف عملهم مساعدة الأفارقة ويجب ان تقود هذا العملية عقلية الشراكة، وهناك العديد من أوجه أفريقيا وهو ما استطعت ان اؤكده خلال رحلاتي، لان أفريقيا ليست بقياس واحد، فهناك أفريقيا التصميم والفرص والقصص الناجحة التي شهدتها بعيني في جنوب أفريقيا وموزمبيق، وهناك تغير ديناميكي يأتي من الداخل، ولكن هناك ايضاً الأخبار السيئة التي نسمع الحديث عنها في الغالب مثل اخبار الحروب والمجاعة والامراض وخروقات حقوق الإنسان لا يمكن لاي إنسان أوروبياً كان ام آسيوياً او أفريقيا ان يقبل بها، ومثلما يتوجب ان يكون هناك تجاوب ينبغي ان تكون هناك مسؤوليات في أفريقيا، سواء من الجانب الاوروبي ام من الجانب الأفريقي من اجل ضمان الحكم الجيد ودعمه وعلى الافارقة ان يلعبوا دوراً محركاً عبر اجراءات المراجعة المتبادلة التي طرحتها الشراكة الجديدة للتنمية في أفريقيا/ وعبر تطوير الاتحاد الأفريقي وتنميته . ويجب ان يكون هناك سلام واستقرار وهما من الأسس التي تقوم عليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتتقدم أفريقيا مثالاً على ذلك، ولاسيما بمهمات السلام التي يقوم بها الاتحاد الأفريقي في دارفور التي تدعمها أوروبا في هباتها وفي خبراتها وتستحق هذه القضايا التي لا تزال في بداياتها الدعم، وعندما التقيت بالرئيس الفرنسي جاك شيراك وبقاده مجموعة الثماني الاخرين كنت فخوراً بتوجيه رسالة امل وتصميم وشراكة أوروبية. ان الموارد وحدها لا تكفي لتحقيق هدف القضاء على الفقر في القارة السمراء يجب ان تتوفر الإرادة السياسية والتنظيم والمسؤولية لدى الجميع. انه تحد يبرز امام أوروبا الطموح ذات العقلية المنفتحة التي أريد ان أكون معها، أوروبا القيم أكثر منها أوروبا الاسواق، أوروبا تساعد آخرين مثل السيدة وليامز في أفريقيا على تمويل القارة التي هي قارتهم .

عن / لوفيغارو

تسخين الحرب الباردة الجديدة

بقلم- روبرت شير
ترجمة- عبد علي سلمان

انقلبت الحرب على الإرهاب لتصبح مجرد إعادة تشكيل خطير "لنظرية الدومينو" الغبية .. ويكفي ان نصغي الى كيفية تبرير بوش للمستنقع في العراق لندرك ذلك، "علينا ان نهزمهم في الخارج كي لا يهاجمونا في الداخل". وإننا لو لم نهزم الشيوعيين في فيتنام او حتى في غرينادا الصغيرة لذهبت الحماية الجليلة التي نتجت عن الحروب الدموية التي نمتلك تفويضاً للقيام بها وكذلك الوحشية السرية في المراحل الأخيرة من الحرب الباردة سدى. ولربما كانت سانت دييغو هي التالية لتصبح حمراء.

وفي الوقت الحاضر فان الطبعة المنفتحة والمبسطة لهذا المفهوم تبدو كالتالي:

اذا لم نقم باحتلال بلد مسلم وتحريض الإرهابيين لمهاجمتنا في بغداد فإننا سنتعرض لهجمات إرهابية في داخل الوطن. ولكن العكس اصبح هو القضية، ذلك ان مهاجمة العراق أصبحت مثل الاحتلال السوفيتي لافغانستان سبباً لتجنيد اعداد هائلة من المتطرفين المسلمين من كل الأرجاء. وحتى وكالة الاستخبارات المركزية التي هيأت للهجوم والتي يكافح البيت الابيض كي تصبح شريكاً مسموعاً في الشؤون الخارجية، صرحت مؤخراً بان احتلال العراق أصبح (هبة) للارهاب ، ومازال الرئيس بوش يردد طالباً منا مساندة مغامرته في العراق خشية ان نلطخ ذكرى ضحايا ١١ أيلول ٢٠٠١ قائلاً في الاسبوع الماضي.. (اننا نقاتل اليوم لان الارهابيين يريدون مهاجمة بلدنا وقتل مواطنينا . والعراق هو الركيزة التي يعمل الإرهابيون على أقامتها). وانا أقول كلا اننا نقاتل في العراق لان الرئيس استمع الى جوقة الجناح اليميني الاستخبارية التي تدعي ان امريكا تستطيع خلق تأثير معكوس لمبدأ الدومينو عن طريق قلب الشرق الاوسط رأساً على عقب ليصبح ارضاً لسوق حرة مناصرة للديمقراطيات الغربية بواسطة استخدام بسيط للقوة العسكرية. وهذا مشابه للقول ان تثبيت اصبع من الديناميت بصورة جيدة يمكنه تحويل غابة كثيفة الى ضاحية فيكتورية بهيجة.

والادهى من ذلك انه لا الرئيس بوش ولا فرقته من المحافظين الجدد هم من يقاتل ويموت لأجل مبدأ الدومينو في العراق، بل هم اولئك المجندون الجدد الخام والذين لم تتعد اعمارهم الـ١٩ عاماً من الضباط الذين امتهنوا عملاً شاقاً وكذلك العراقيين الأكثر فقراً او الاسوأ حظاً. اما سبب ارتباط الارهابيين الاجانب بالقاعدة في العراق فيعود الى ان العراق أصبح ميداناً متاحاً وليس بسبب ان العراق هو الركيزة الاخيرة لهم.

وطوال السنوات الابع الماضية حدد البيت الابيض اطاراً للحرب على الارهاب على انها معركة شاملة مفتوحة النهاية ضد عدو متراص على عدة جبهات .

فضلاً عن توظيف طراز جديد للارهاب المعادي على انه مرض قاتل نشأ بسبب الغضب العرقي او الديني وعلينا عزله واستئصاله .

وبسبب من الاثار الفورية لهجمات ٩/١١ كان بوش يفتش عن شيء استثنائي كي يستثمر الصدمة العامة.

واذا كان الارهاب المدمر قد قامت به حفنة من المتطرفين وبما يعادل الدعوة لحرب عالمية ثالثة ضد "محور الشر" المفترض، ولكن الدول الثلاث ايران والعراق وكوريا الشمالية تشترك في كونها معادية للولايات المتحدة وليس لها تحالف او روابط مع احداث ٩/١١ نفسها. وفي هذه العملية يريد بوش تشكيل قوات مسلحة ضخمة وانفق عشرات المليارات من الدولارات في العراق واوصل الميزانية الوطنية الى الخط الأحمر.

واعتدى على الحريات المدنية للأمريكيين وبقية الناس في العالم، ومن دون ان يزعج نفسه ليختبر بجدية مصادر هجمات ١١ أيلول او ان يطور ستراتيجة متماسكة فان اسامة بن لادن وعلى الارجح مازال يتعامل مع مناصرية السياسيين والماليين في العربية السعودية وفي اماكن اخرى.

ولكن لم إستمر البيت بهذا المدخل على الرغم من الاعتراضات الصارخة من قبل الدول الاكثر خبرة بالارهاب واعتراضات الخبراء بالشؤون الاسلامية؟

ان سبب ذلك يعود الى ان الادارة ستحصل على كل منافع الحرب الباردة التي قدرها الاسلاف السابقون من رأس مال سياسي ومشاريع حكومية تعود على الانصار والمحاسيب بمكاسب كبيرة، وعقود دفاع واهداف مبالغ فيها بشدة.

ولأن الحرب على الارهاب ليست لها مقاييس تؤشر النصر فهي ستكون حرباً بلا نهاية وهذا هو بالضبط ما سيحل محل الحرب الباردة، أما اسود او ابيض او (الولايات المتحدة- ضد –هم) وهي وجهة النظر العالمية التي اقامها سياسيون امريكان و(سوفيت) كطريقة مفيدة للحفاظ على الثنيات متماسكة مع الخط. إنها حجم واحد يناسب كل هراوات الاعداء المختلفين. والمرعب في الأمر ان حقيقة الحرب على الارهاب والتي لم يصرح احد بها هي ان مأساة ٩/١١ قد تم استغلالها من قبل جورج دبليو بوش وشركة هليرتون ومن البنتاغون ومن بقية الأعمدة التي سماها الرئيس أيزنهاور "الصناعة العسكرية المعقدة" في آخر خطاب له كرئيس .

ولقد حذرنا الجنرال السابق الذي قادنا في الحرب العالمية الثانية من خطر "سيطرة الروح العسكرية المنفلتة العنان" في المجال الحكومي وعلينا ان نحترس من تأثيراتها غير المبررة سواء صادرة عن الطبقة العسكرية ام لا. وقد قال الرئيس ايزنهاور وهو من الحزب الجمهوري في عام ١٩٦١ "ان إمكانية النهوض الفاجع للقوة التي في غير محلها سيكون لها وجود وستتشبث هذه القوة بآرائها. وعلينا ان لا نجعل ثقل القوة يعرض حريتنا وعمليتنا الديمقراطية للخطر".

لاحظ اخيراً انه قد تم تحذيرك !

عن / لوس انجلس تايمز

لماذا لايرغب بوش بارسال مزيد من القوات ؟

قال النواب الجمهوريون في صحيفة الويكلي ستاندرد ان أي محلل مستقل من الذين لا يرغبون بانسحاب القوات الامريكية من العراق سيعتقد ان هناك حاجة لمزيد من القوات من اجل كسب الحرب. ويذهب السناتور الديمقراطي جو بايدن الى هذا الرأي ، وكذلك فعل افراد القوات المسلحة انفسهم.

بقلم- جونا ثان كايت
ترجمة- المدى

وينتج من قلة (الجزم) العسكرية التي تدب على الارض في محنة كهذه عدم امكانية تسيير الدوريات على الحدود حيث يحتشد المقاتلون هناك وعدم تلبية الحاجة للعودة الى القتال ثانية في المدن التي جرى قتال سابق فيها حيث اننا نعاني نقصا في القوات التي تكفل احتلال المدن بصورة دائمة.

اما الرئيس بوش فلا يعتقد بوجود حاجة للمزيد من القوات، بل انه وبصورة مضحكة يصر على ان عدم إرسال مزيد من القوات هو استجابة لرغبات القادة الميدانيين . ولعل ذلك صحيح بالمعنى الحرفي فقط لان القادة الميدانيين يعرفون ان لا خيار لهم غير ذلك.

ومنذ البداية فقد اعترض الجنرال ايرك شينسكي بشكل خاص على عدد القوات التي تم تقدير انها ستكون كافية لاحتلال العراق وقد غضب وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وسرب اسم حليفة شينسكي الى وسائل الاعلام قبل سنة من انتهاء فترة رئاسته أركان الجيش، مما جعله يبدو وكأنه البطة العرجاء. وفي ايار الماضي أفادت صحيفة سان بالتيمور انه تم تجريد الميجر جنرال جون ريكز من احد نجومه الثلاثة لحجة واهية بسبب إصراره العلني على الحاجة للمزيد من القوات. وهذان الرجلان شينسكي وريغز هما الاستثناء اللذان تحدثا علناً على الرغم من ان هناك من يوافقهما الرأي. وكان تقرير صحيفة النيويورك تايمز نموذجاً لهذا المعنى: ((قادة يحترمون مهنتهم يعتقدون انه ليس من الحكمة الذهاب ابعد من ذلك، ويجب التصريح علناً بما يقوله البعض سراً، فالقوات الامريكية البالغ عددها الان (١٣٩٠٠٠) مجبرة في الوقت الحاضر على ان تلعب لعبة شيطانية، ذلك ان الوحدات المقاتلة تنتقل من مدينة الى اخرى مثل مكوك الحائك للتعامل مع أكثر المشكلات الحاحاً.)

وفي عام ١٩٤١ كان جوزف ستالين واثقاً بان ادولف هتلر لا ينوي مهاجمة الاتحاد السوفيتي وكان يقلب الاراء التي ترى ذلك نحو وجهة معاكسة مهما كانت الارضية التي قامت هذه الاراء معتبراً ذلك دعاية رأسمالية.

وانا اخمن لو انه سأل جنرالاته ان كانوا بحاجة للمزيد من القوات في الجبهة الالمانية لما كانت نصيحتهم اقل صراحة. ولقد كان ستالين سفاحاً وديكتاتوراً مجنوناً لكن بوش ليس كذلك. وافترض ان الرئيس يريد وبصورة واضحة ان يكسب الحرب، فما هو الدافع لتقليل عدد القوات؟

يبدو ان ذلك مزيجاً من التأييد والتعصب الفكري الأصيل.

واثناء التحضير للحرب على العراق فان كلاً من السيدين دونالدرامسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني كانت لهما اسبابهما لتخفيف احتياجات القوات، فقد كان رامسفيلد مفتوناً بتحويل القوات الى اقل عدد ممكن مع قوة تكنولوجية عالية، اما ديك تشيني فقد اعتقد بان العراقيين "سيستقبلوننا كمحررين) ولذا سنحتاج الى قوات قليلة للمراقبة والإشراف، واذا سلمنا بان مجموعة الشخصيات المحيطة بالرئيس والذين يحتفي المحافظون بهم كمقاتلين شجعان ضد الإرهابيين. واي انحراف عن هذه الرؤية سينظر اليه على انه هرطقة فكرية .

وبعد ان غامر الجنرال شينسكي بعرض افكاره عن القوات المسلحة قام معلم المحافظين الجدد جيدبابين بوصفه على انه ضعيف الارادة.

وقد استند بابين في اتهامه لشينسكي على ان "المزعج سياسياً هو الفشل في فهم ان التمهيد المنطقي لتمديد فترة الاحتلال هو اتهام لسياسة الرئيس بوش عن الحرية". ولكن عند اعادة النظر في احداث الماضي فان ذلك يبدو اتهاماً للرئيس بوش.

وقد استمر الرئيس بوش بعناده المستمد من رفضه الاعتراف بالخطأ. واذا كنا نحتاج لمزيد من القوات الان فان ذلك يعني ضمناً اننا كنا بحاجة لهذه القوات منذ البداية وفي حال انتهاء الحرب بصورة سيئة فان الرئيس بوش يكون قد ارتكب خطأ هائلاً.

ومن صفات هذه الادارة انها تفضل تقليل فرص القاء اللوم عليها لتسببها بكارثة وطنية اكثر من اهتمامها بتقليل فرص حصول الكارثة اصلاً.

عن / لوس انجلس تايمز